

## شرح كتاب خلق أفعال العباد (22) الشرح الأول - الشيخ سعد بن

### شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله - [00:00:00](#)

واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يكريم وصلنا الى صفحة سبع مئة وثمانين. من اه كتاب البخاري. بسم الله سم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين - [00:00:20](#)

يقول المؤلف رحمه الله تعالى حدثني عبد الله بن محمد قال حدثنا بشر ابن السري قال حدثنا معاوية عن الزاهرية عن كثير ابن مرة الحظرمي قال سمعت ابا الدرداء يقول سأل رسول الله سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:53](#)

افي كل صلاة قراءة؟ قال نعم. فقال رجل من الانصار وجبت هذه. هو الشاهد من هذا الحديث تسمية القرآن قراءة سميتها قراءة والقراءة فعل قراءة فعل يعني انه فعل العبد قراءة العبد قراءته من فعله نعم - [00:01:13](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأوا ان شئتم يعني جاء في احاديث انه صلى الله عليه وسلم لما ذكر شيئا قال اقرأه مثل قوله صلى الله عليه وسلم فلا تعلموا اقرأوا ان شئتم قال الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين - [00:01:41](#)

ونعوذ من سمعت ولا خطر على قلب بشر. قال اقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرآة عين. الآية. فقال اقرأوا ان شئتم. فعلهم هذا فعل امر. اي افعلوا ذلك. افعلوا القراءة. وهكذا. يستدل بهذا - [00:02:01](#)

هذا على ان تلاوة القرآن قراءته فعل العبد. نعم. فالقراءة لا تكون الا من الناس وقد تكلم الله بالقرآن من قبل. وكلامه من قبل خلقه كلامه عز وجل قبل ان يخلقهم نعم خلف الحاشية هذا وجه - [00:02:21](#)

الاستدلال هذا وجه استدلال المصنف بها. وقوله وقد تكلم الله بالقرآن من قبل. اي قبل ان يقرأهن الرسول صلى الله عليه وسلم ويقرأهن الناس ومن قبل ان يقرأهن الناس. بل قبل ان يقرأهن جبريل على الرسول صلى الله عليه وسلم. فقراءة الناس ليست هي عين كلام الله عز وجل. لا يقول هذا من - [00:02:48](#)

بل القراءة فعل مقروء بالقراءة فعل والمقروء هو كلام الله. وليس مراده ان الله كلام الله ان كلام والله قديم كما زعم اهل البدع من والاشعرية والسالمية والاقترانية وغيرهم. بل مراده واراده ان الله تكلم بالقرآن قبل ان يقرأه - [00:03:10](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم فالله سبحانه تكلم به ثم سمعه من منه جبريل ثم نزل به على محمد صلى الله عليه وسلم. هذا معنى كونه قبل ان يقرأه الرسول صلى الله عليه وسلم. فقوله رحمه الله القراءة لا تكون الا من - [00:03:30](#)

هذا واضح وقوله وقد تكلم الله بالقرآن من قبل وكلامه من قبل خلقه يعني من قبل قراءة خلقه قبل قراءة النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن وليس المعنى انه تكلم به الان. اذا قرأه الناس تكلم به الان. لا هو تكلم به لما اوحاه - [00:03:50](#)

لما اوحاه عز وجل الى جبريل تكلم به وان نزل به جبريل هذا كلام الله عز وجل. ثم بعد ذلك الناس يقرأون كلام الله. هذا المعنى فكلامه به عز وجل - [00:04:16](#)

اه لما القاه على جبريل ثم القاه جبريل نزل به الروح الامين على الميكالي تكون من المرسلين. فهو نزل به. بلسان عربي مبين. نعم نعم

تابعي. وسئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الصلاة افضل؟ هنا الشيخ يقول وليس الماء مراده ان كلام الله قديم - [00:04:33](#) يعني لا يؤخذ من هذا ما يقوله والاشعرية ان او اتباع ابي سالم ابي عبد الله بن سالم السالمية ممن ينتسبون الى السنة وهم على بدعة والافتراضية الذي ينقلون اذا تكلم به اه اقترن كلام الله بكلام العبد تعالى الله عما - [00:05:03](#)

بل ليس المعنى انه ان الله تكلم به من قبل خلق الخلق فيكون كلاما نفسيا كما تقوله هؤلاء وانه قديم ليس متجددا. ولا يكون بصوت ولا بحرف لان من الناس من قال كلام الله مخلوق - [00:05:29](#)

مطلقا هذي المعتزلة ومنهم من قال كلام الله اهل السنة والجماعة السلف قالوا كلام الله صفة من صفاته وهو وقديم النوع حادث الاحاد قديم النوع الصفة بمعنى انها انه ازلي كقدمه عز وجل. اول ليس له ابتداء هو الاول صفاته كذاته - [00:06:01](#) قديمة بمعنى انها زلية. هذا باعتبار الصفة. مثل صفة الخلق. مثل صفة الخلق من صفة الرزق الاحياء الاماتة هذه صفة قديمة لله عز وجل لكنه ايش؟ متجددة ايش؟ اذا خلق واذا - [00:06:27](#)

اذا رزق واذا احيا واذا مات وهكذا فهي قديمة النوع متجددة او حادثه الاحاد بمعنى متجددة. حادثه ليس بمعنى مخلوقة فمثلها صفة الكلام فمثلها صفة الكلام بقية صفات الخلق صفة الاحياء صفة الايمات صفة الرزق - [00:06:49](#)

قديمة النوع انها ازلية لكنه يخلق اذا شاء ويرزق اذا شاء ويتكلم اذا شاء ويحيي اذا شاء يميت اذا شاء. واضح؟ فنقول صفات قديمة النوع حادثه الاحاد ايش؟ افرادها يكون منها فانه يتكلم اذا شاء ويخلق اذا شاء - [00:07:16](#)

ومن هذا قوله عز وجل ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث. اي جديد افراده واضح وليس المعنى كما يقول المعتزلة انه مخلوق محدث اي مخلوق. لا فكلام الله غير مخلوق وليس وفيها دليل على - [00:07:43](#)

انه متجدد رد على الاشعرية وافقهم بانه ايش؟ قديم كله غير متجدد لا يسمع فيقولون انه آ قديم طيب والقرآن الذي بين ايدينا الذي نقرأه وسماه الله كلام الله قال اجره حتى يسمع كلام الله. قالوا هذا الذي بين دفتي المصحف هذا مخلوق - [00:08:03](#)

كيف مخلوق؟ قالوا والذي تكلم به جبريل وليس الله عز وجل. ليس هذا كلام الله. انما كلام الله قديم بنفسه. كلام النفسي هذا ضلال بل هو كلام الله سمعه جبريل والقاه على محمد نزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم. فهنا قول المصنف تكلم الله به من -

[00:08:29](#)

قبل وكلامه قبل خلقه يعني من قبل خلقه اي من قبل ان يقرأه خلقه فكيف نقول هو الان هو هذا كلامه الذي كلامه الذي هو فعله عز وجل هو الذي القاه على جبريل وسمعه منه. وجبريل اتى به على قلب محمد - [00:08:52](#)

محمد قرأه على الناس واضح هذا المراد المصنف وليس مراد كقولهم انه انه آ وذلك صريح قوله تكلم الله بالقرآن. تكلم هذا صريح انه يخالف قول الاشاعرة خالفهم ما يقول تكلم. ما يقول يتكلم به. يقولون هو كلام النفس - [00:09:12](#)

اقدر الله جبريل ان يفهمه وتكلم به جبريل. يقول الذي تكلم به هو جبريل يرحمك الله نعم. وسئل. وسئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الصلاة افضل؟ قال طول القنوت - [00:09:40](#)

هذا الحديث في الصحيح قال النووي المراد بالقنوت هنا القيام باتفاق العلماء فيما علمت. ايوة فذكر فذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان بعض الصلاة اطول من بعض واخف. وان بعضهم يزيد على بعض في القراءة وبعضهم ينقص. وليس في القرآن زيادة ولا نقصان -

[00:10:00](#)

هذا الكلام هذا واضح يعني حنا طولها وقصرها من فعل العبد نعم تابع فاما التلاوة فانهم يتفاضلون في الكثرة والقلة والزيادة والنقص. ما يصلح كذا الذي يأتي يذهب الى المكان اسمعوا يا اخوان الذي يأتي يذهب الى المكان - [00:10:20](#)

الفارغ ويجلس فيه. لا يكلف الناس ان يرجعوا عنه. مباشرة الى مكان فارغ وان لم يجد يأتي يحدث مكانا هنا نعم ايوة. فاما التلاوة فانهم يتفاضلون في الكثرة والقلة والزيادة والنقص. نعم. وقد يقال - [00:10:40](#)

فلان حسن قراءة فلان حسن القراءة وريء القراءة. ولا يقال حسن القرآن ولا رديء القرآن. واضح؟ نعم وانما نسب الى العباد القراءة للقرآن لان القرآن كلام الرب جل ذكره والقراءة فعل العبد. ولا يخفى - [00:11:00](#)

هذا القدر الا على من اعمى الله قلبه ولم يوفقه ولم يهدي سبيل الرشاد. واضح؟ فيقال قراءة فلان قراءة ابن مسعود قراءة ابي ما يقرأ القرآن ابي؟ يقال مصحف ابي مصحف ابن مسعود. ولا يقال قرآن ابي. ولا يقال قرآن محمد. صلى الله - [00:11:20](#)

انما هو القرآن كلام الله. ولكن نقول قراءة ابي قراءة ابن مسعود كذا تلاوة مصحف ابن مسعود لانه كتب مصحفا ورتبه على اجتهاده في ترتيب سور القرآن. مو ترتيب الايات ترتيب السور. ترتيب الايات ترتيب النبي عليه الصلاة والسلام. كان يملي عليهم ويبين لهم - [00:11:40](#)

ومواضع الايات من السور اما الصور فاجتهد الصحابة في ترتيبها لكن لا يقال قرآن ابي قراءة ابي مصحف ابي لانه كتب مصحفا. والمصحف فيه شيء من عمل العبد وهو ايش؟ الكتابة - [00:12:10](#)

والترتيب نعم فعلى هذا يقال فلان حسن القراءة ولا يقال حسن القرآن. لماذا؟ لان القرآن هو كلام الله نعم فليس لاحد ان يسرع في امر الله بغيره وليس. وليس لاحد ان يشرع في امر الله عز وجل بغير علم. كما - [00:12:30](#)

فزعم بعضهم ان القرآن بالفاظنا والفاظنا به شيء واحد والتلاوة هي المتن والقراءة هي المقروء. الاقتراية خلاص يقول هذا غلط يقول في الحاشية اقرأ حاشية قوله كما زعم بعضهم في هذا رد واضح على اللفظية المثبتة الذين يطرقون القول - [00:12:55](#)

بان اللفظ بالقرآن غير مخلوق. وان التلاوة وان التلاوة هي المتن. ويشعر قولهم بل ويتضمن نفي الخلق عن عمل العبد وحركاته. فرد عليهم الامام البخاري فقال التلاوة فعل التالي وعمل القارئ. نعم. وتوضيحه ان التلاوة والقراءة - [00:13:18](#)

تطلق على فعل العبد وهو مخلوق بالصفات. والنصوص الدالة على هذا كثيرة وها هنا ملحوظة على ما تقدم وهي ان التفصيل في هذا المقام يزيل اللبس حتى عند المخالف. وذلك ان التلاوة - [00:13:38](#)

مصدر يطلق على فعل التالي وحركته بالمتن. وكذا يقال في القراءة. يعني مصدر الفعل. قرأ يقرأ قراءة تلى يتلو تلاوة الذي اشتق منه الفعل لان الافعال اشتقت من الاسماء من المصادر - [00:13:56](#)

نعم وكذا يقال في القراءة ونحوها. وهذا الاصل فيها ولكن قد يطلق هذا المصدر ويراد به المقروء المتلو وقد نص على هذا اهل اللغة ومنهم ابن قتيبة في كتاب الاختلاف في اللفظ - [00:14:13](#)

واطلاق البخاري رحمه الله تعالى ان التلاوة غير المتلو تعلق به بعض اهل البدع من اتباع الكلابية من الاشعرية وغيرهم. فظنوا اخواننا البخاري يريد بالمتلو المعنى النفسي وبالتلاوة الكلام اللفظي المنزل - [00:14:30](#)

وان المعنى النفسي غير مخلوق والكلام اللفظي مخلوق. يقصدون بالمعنى النفسي الذي ينسبونه الى الله ويقولون كلام الله هو المعنى النفسي القائم بالله هذا يكون غير مخلوق والمتن هذا خلقه الله. بانه انطق به جبريل. هذا يقولون ان البخاري يوافقهم على شيء وهذا غير صحيح. البخاري - [00:14:46](#)

كلام البخاري صريح. نعم. ولكن اه تعرف اهل البدع يحاولون ان ينتحلوا من العلماء من يريدون ان يكون لهم ائمة ويقولون وافقنا فلان. وهذا غير صحيح واحيانا بالكذب والافتراء. واحيانا بسوء الفهم - [00:15:09](#)

مثل ما صار من بعض اهل البدع انتسبوا الى الامام احمد ونسبوا اقوالهم من ضلالاتهم الى الامام احمد. مثل ما حصل في كثير من المسائل عند سواء من اتباع الامام احمد او الشافعي او مالك او ابي حنيفة او غيره. نعم - [00:15:29](#)

فظنوا وهذا فاسد مبني على ظن خاطئ. فالبخاري بريء من هذا المذهب البدعي المتأخر. وكلامه رحمه الله صريح في ان المترو والمقروء هو القرآن المنزل. وهو كلام الله حقيقة وليس بمخلوق. وان التلاوة مراده بها فعل التالي وعمله - [00:15:47](#)

القارئ من حركة اللسان والشفيتين وصوت العبد ونحو ذلك كل ذلك مخلوق. وهو رحمه الله اراد الرد على اللفظية المثبتة ففرح بذلك اتباع لفظية نافية. وظنوا انه معه وهو بريء من كلا البدعتين والله الموفق للصواب. نعم. وما - [00:16:12](#)

على هذا انهم لا يحتفلون بهذا الكتاب كثيرا. ولذلك لما حبس شيخ الاسلام ابن تيمية في هذه المسألة في مسألة اثبات ان الله يتكلم وحبس ماذا صنع الحافظ المجزي جمال الدين؟ اعلن درسا في خلق افعال العباد. القراءة لانهم كانوا يرغبون - [00:16:32](#)

اهل الحديث في زمانهم يرغبون في سماع كتب الحديث خاصة من الحافظ المجزي ونحوه ممن لهم الاسناد العالي والجلالة في فلما

عقد مجلسا في اقرء خلق افعال العباد تحت قبة الجسر في الجامع واجتمع الناس له وبدأوا يقرأون هذا الكتاب - [00:16:56](#)

اقرأ فقط يريد ان يسمع الناس اثار السلف. لا يريد ان يشرح ولا يريد ان يتكلم لانهم بدعوا ابن تيمية وقالوا هذا اتى بكلام محدث وكلام وكلام من كذا وكفروه وقرروا في حبس وحبس. فلما اسمع الناس هذا الكتاب قراءة فقط بلا تعليق - [00:17:16](#)

ما يستطيع ان يتكلم فقاموا وذهب اهل البدع وقضاتهم الى الوالي وقالوا ان جمال الدين المجزي ما قرأ الكتاب الا ان يكفرنا. لان الكلام مر معنا الكلام في الجهمية وكفرهم وكذا وكذا والكلام هذا يكفرنا. اصدروا فيه بحبسه ذهب الوالي - [00:17:36](#)

ايش؟ وامر بحبسه على اقرء كتاب البخاري ادخله الحبس فلما خرج ابن تيمية واخبر بذلك ذهب بنفسه الى الحبس واخرجه من الحبس بنفسه. فصارت قضية على ابن تيمية كيف يتعدى ويخرجه من الحبس؟ فذهبوا الى - [00:18:00](#)

الوالي وقالوا ابن تيمية تعدى. المهم قضية طويلة موجودة. اه في تاريخ الاسلام الذهبي الكرام الشاهد ان هذا الكتاب لا يحتفلون به وانهم يعلمون ان البخاري ليس معهم وانه ضدهم. ولكن لما ارادوا ان يكون معهم اهل البدع لما نظروا من الذي يوافقون يوافقون الجهمي والمعتزلة - [00:18:20](#)

يريدون ائمة من اهل الاسلام يكونون ينتسبون اليهم فقالوا البخاري يوافقون فيأتون بمثل اي لفظة مشتبهة ويتركون الواضح من كلامه فينسبون هذا المذهب اليه. هذا غير صحيح هذا غير صحيح - [00:18:43](#)

نعم ايوه وليس لاحد ان يخرع في امر الله وليس لاحد ان يشرع في امر الله عز وجل بغير علم كما زعم بعضهم ان القرآن بالفاظنا والفاظنا به شيء واحد - [00:19:03](#)

هي المتلو والقراءة هي المقروء. انه يقصد بالتلاوة يعني فعل. والمتلو يقصد القرآن يقصد المترو هو القرآن. ما يقصد المتلو هو المعنى النفسي. هو صرح ان القرآن كلام الله غير مخلوق. نعم - [00:19:22](#)

فقليل له ان التلاوة فعل التالي وعمل القارئ. هم. فرجع وقال ظننتهما مصدرين قليل له هلا امسكت كما امسكت كثير من اصحابك ولو بعثت الى من كتب عنك فاستردت ما اثبتت وضربت عليه - [00:19:42](#)

وزعم ان كيف يمكن هذا وقد قلت ومضى؟ قيل له كيف جاز لك ان تقول في الله تعالى عز وجل شيئا لا تقوم به شرحا وبيانا اذ لم تميز بين التلاوة والمتلو فسكت اذ لم يكن عنده جواب. هذا يحكي قصة البخاري رحمه الله عن من في زمانه ممن تصدر - [00:20:02](#)

هذا الشيء وانتشر قوله وانتشر قوله انه جعل التلاوة هي المتلو. لماذا؟ احيانا وجود اهل البدع في وقتهم وانتصارهم لشيء يضطر بعض اهل السنة الذي لم يكن عنده دقة وتدقيق وتحقيق - [00:20:22](#)

يضطر الى ان يصرح باشيء ليرد بدعتهم. فيقع في شيء لا ينتبه له. فمثل هذا لما قالوا لما قالت الجهمية بالقرآن مخلوقة. هذا اراد ان يرد هذه البدعة ويثبتها فقال الفاظنا بالقرآن غير مخلوقة - [00:20:42](#)

وقالوا ان القرآن بالفاظنا والفاظنا به شيء واحد. لا يخرج عن ان يكون هو القرآن. وقد يكون هذا الشيء لم يرد والقصة تبين انه ما اراد انه صوتنا مخلوق. وما اراد هذا الشيء انما اراد ان يبين ان القرآن كيف ما - [00:21:02](#)

ابتلي او كتب او كذا هو كلام الله. الكتابة فعل العبد لكن القرآن هذا المكتوب هو كلام الله. لكنه لما لم يفصل انتشرت هذه المقالة عنه. وبسببها صارت مقالة منسوبة الى السنة ومنسوبة للامام احمد. بسبب مثل هذا لما يكون الرجل - [00:21:22](#)

الجليل في العلم يخطئ مثل هذا الخطأ يقع في هذا. ولا يخفى عليكم انه كما جاء عن معاذ بن جبل رضي الله عنه لما قال ان الشيطان قد يلقيها الضلالة على لسان الحكيم - [00:21:42](#)

فاياك وما القى قال يرحمك الله. يزيد ابن عميرة قال يرحمك الله كيف اعلم انها ان الشيطان القى الضلال على لسان الحكيم. قال بلى اتقي من كلامه المشتبهات. قال او المشتبهات. يعني الذي يقول له الناس - [00:22:01](#)

ما اراد ماذا اراد بها؟ بل جاء في بعض الروايات عنه. قال ولا يثنيك ذلك عنهم. او ولا يثنيك ذلك عنهم ولا لثنيك عنه. فهنا قد يكون العالم الجليل الحكيم تقع الكلمة منه خطأ - [00:22:25](#)

يلقيها الشيطان واما يزينها في صدره فيقولها في حالة تزيين ثم تذهب يبقى الان كيف يتخلص منها؟ كان الواجب ان يتحرى اولها. ثم

قد ثم ان يتبرث ثانيا ان يتحرى اولا قبل ان يقوم. فان وقع ولم يتحرى عليه ان يتبرأ. يعني - [00:22:45](#)

بين للناس ها انه هو اخطأ. هذا هذا الواجب عليه. اه هنا هذا يقول فليل له يعني هذا الشخص ان التلاوة فعل التالي وعمل القارئ رجع يدل على انه رجل منصف ما قاصد هذا الضلالة. قال ظننتهما مصدرين يعني نفسه التلاوة والمتلو - [00:23:12](#)

الفعل حتى المتل مصدر اخر فتكون القراءة وهذا طبعا لم يدل على انه ليس محسنا للعربية فلذلك ما ذكر هنا في الحاشية في قول ابن قتيبة في كتاب الاختلاف في اللفظ - [00:23:41](#)

قال وقد يطلق هذا المصدر ويراد به المقروء المتلو. يعني تقال تلاوة وتريد المتلوء المتلو. تريد المتن قد يطلق يعني تساهلا من بعض بعض الناس. فليل له هلا امسكت كما امسك كثير من اصحابك يعني من اهل السنة - [00:24:08](#)

العلماء اصحابك امسكوا عن هذا ولم يتكلموا فيه. ثم قيل له ولو بعثت الى من كتب عنك فاسترددت ما اثبتت وظهرت عليه يعني الذي اثبت عنك وقيل عنك قل لهم تراجع عنها. قال فزعم ان كيف يمكن - [00:24:28](#)

هذا وقد قلت ومضى. هنا لم لم يتبرأ اخطأ. كان الواجب ان يتبرأ يعني كبرت عليه. والشيطان احيانا يلبس على الانسان يظن انها كلمة سهلة او كذا. بينما لو سهلة يعني انها تحتمل. وهي لا تحتمل. يبني عليها اشياء - [00:24:48](#)

ويظن انه ينقص من قدره لو قال اخطأت. بل الصواب انه لو قال اخطأت او فهم عني خطأ او اذا لم يقلها يتبرأ من قولها. مثل ما حصل ان بعضهم كتب عن الامام احمد مثل هذا الشيء. فليل له ان - [00:25:08](#)

فلانا من اصحابه كتب عنك ان قل هو الله احد بالفاظنا ها غير مخلوقة فهمها خطأ. لان الامام احمد قال انه القرآن كيف ما تلي او كتب هو كلام الله. ففهموا انه اثناء التلاوة هذه التلاوة هي كلام الله. فهموا خطأ منه - [00:25:28](#)

ونقلها عنه ابو طالب فلما سمعها ونقل للامام احمد طلبه وقال كيف تكتب عني ذلك؟ اكتب للاخرين الذي كتبت لها انك اخطأت. فكتب امره ان يكتب انه اخطأ على احمد في النقد - [00:25:58](#)

لذلك امره الامام احمد ان يكتب وبين للناس ان ابا طالب في النقل اخطأ عليه هذا الرجل لو انه آآ لما كتب او قال تفوه بهذا ولعله بلغته هذه وظنها انها من صحيحة منقولة عن احمد او غيره - [00:26:16](#)

لعله لو كتب راح واستراح لكن سبحان الله الامر من قبل ومن بعد قيل له كيف جاز لك ان تقول في الله عز وجل شيئا لا تقوم به شرحا وبيانا ان لم تميز بين التلاوة والمتلو فسكت ان لم - [00:26:38](#)

يكن عنده جواب الله اكبر وهذا من من قرأ في كتب البخاري رحمه الله عرف منه هذا الشيء في سيرة البخاري انه ما كان يقول شيئا ولا يفعل شيئا الا له فيه - [00:26:55](#)

عنده فيه سنة وعنده فيه الامام. ومن عرف ذلك في سيرة الامام احمد ويقول لا تقل شيئا ليس لك فيه امام لا تقل شيئا وليس لك فيه امام والامام احمد على ساعة اطلاعه وعلمه ومعرفته - [00:27:10](#)

لابد ان يكون سبقه احد من السلف من الصحابة او التابعين مع ان المسائل تكون واضحة فيها ادلة احيانا. الا انه تجده يقول قال عمر بن عبد العزيز قال عطاء. قال طاووس قال - [00:27:27](#)

ابن عباس قاله عكرمة ينسبها الى السلف وهي فيها ادلة لان الادلة واضحة يطلع عليها كل احد لكن تبقى من له امام في هذا. وهذا كثير. وبعض الناس يظن ان الامام احمد لما يقول هذا قاله الطاووس ان الامام احمد يقلد - [00:27:41](#)

او انه يستدل باقوال التابعين. هي ليس استدلال بها. وايش؟ الاهتمام بها. والا فالدليل بايش الادلة يأخذ من الادلة لكن يأتي امام انه سبقه من صرح بها فلان وفلان وهكذا - [00:28:01](#)

حتى احيانا يحلف مثلا قيل له قيل له يكره للمرأة ان تستلقي وتضع رجلا على رجل قال اي والله كرهه عمر ابن عبد العزيز فكيف يحلف على ايش؟ شيء ويستدل بفعل رجل ليس هذا استدلالا به. وجاء فيها النهي عن الاستلقاء - [00:28:21](#)

وراء فضع الرجل على الرجل جاء فيها نائم لكن هنا ايش لما حلف عليها اخذا بالنهي من الدليل. لكنه من امامك في هذا؟ اللي يصلح بالتصرح بالتكراهة من عمر ابن العزيز - [00:28:55](#)

من العلماء نص في المسألة مسألة المرأة عمر ابن عبد العزيز اما مسألة الرجل فجاء كثير نص عليه وهكذا فهنا البخاري كذلك على هذه الطريقة قيل له كيف جاز لك ان تقول في الله عز وجل شيئاً لا تقوم به شرها ايضاً ما تبينه - [00:29:10](#)

فصلوا الكلام حتى لا يلتبس ولن تميز بين التلاوة والتمن ولذلك كان يقول لا افعل شيئاً الا لي فيه سنة. فقيل كان في الثغرة يقول صاحبه محمد بن حاتم قال فكان يكتب ثم استلقى على ظهره - [00:29:30](#)

البخاري فقلت يا ابا عبد الله انك تقول انك لا تفعل شيئاً لك الا ولك فيه سنة. اخبرني ما هذه السنة على استلقاء على ظهره؟ قال نحن في الثغرة ونخشى ان يباغتتنا العدو. فاردت ان استريح استعداداً لو باغتونا واذا بنا راح - [00:30:00](#)

يعني نظر الى نظر عام وهو الاستعداد نحن في الجهاد. فلا بد ان نكون مستعدين فاذا تعبنا نرتاح لهذا الشيء. كما قال معاذ رضي الله عنه اني لاحتسب قومتي ونومتي يعني ينام يحتسبها على الله عز وجل ان يستعد ان يرتاح لشيء اخر. نعم. قال الامام قال الامام - [00:30:22](#)

ابو عبد الله رحمه الله فان اعترض جاهل لا يرتفع بقوله فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لا صلاة الا بفاتحة الكتاب دل ان القرآن في الصلاة. قيل له. قيل له السؤال واضح. لكن يقول - [00:30:50](#)

فان قال فان اعترض جاهل لا يرتفع بقوله يقول جاهل يصل الى هذا الحد من الجهلة قال لا صلاة قول النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب دل على ان القرآن في الصلاة. يعني الان القرآن في الصلاة - [00:31:10](#)

فيكون كلام الله صفة الله الان هي الموجودة في الصلاة. الصوت والتلاوة يعني يقصد بالقرآن التلاوة والقراءة. لا الصلاة الا بالقراءة والقراءة هي كلام الله قيل له ايوه قيل له انك قد اغفلت الاخبار المفسرة المستفيضة عند اهل الحجاز واهل العراق واهل الشام واهل الانصار عن - [00:31:26](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم. انما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب. فافصح ان القارئ وتلاوته هما غير المقروء والمتل. وانما المتلو فاتحة الكتاب والاختلاف بين اهل العلم. يعني انت تقول الرواية انت - [00:31:50](#)

طرف من الرواية وتركت الروايات المفسرة وهي ايش؟ لا صلاة لمن لم يقرأ أنت استدلت برواية لا صلاة الا بفاتحة الكتاب. والرواية المفسرة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ لم يقرأ بفاتحة الكتاب - [00:32:10](#)

وهذه المشكلة وان الانسان ياخذ طرف من الشيء ويترك الادلة المفسرة مبينة. يأخذ بالمجمل ويدعها المفسر المبين لهذا من هذا من اخذ المتشابه وترك المحكم. البخاري رد هذه المتشابهة الى المحكم اللفظ المحكم - [00:32:30](#)

قال فافصح ان قراءة القارئ وتلاوته هما غير المقروء والمتلول. نعم. وان فاتحة الكتاب والاختلاف فيه بين اهل العلم. نعم فان لم يعلم هذا المعترض اللغة فليسأل اهل العلم من اصناف الناس. كما قال الله يهدي الى الرشد ان فقه وفهم انفقه وفهم - [00:32:51](#)

فما يحملنا على كثرة الايضاح والشرح الا معرفتنا بعجمة كثير من الناس ولا قوة الا بالله. الله المستعان. يقول ما هو طريقة البخاري كما تعلمون من صحيح البخاري رحمه الله انه يذكر ترجمة الباب باختصار ويذكر اثراً وقال كذا قال - [00:33:16](#)

ثم يرد الحديث يكفي ما ما يطيل لكن يقول في هذه المسألة طورنا الكلام في مسألة واحدة كله لاننا ابتلينا اهل العجمة كما قال الحسن البصري من العجمة اتوا من العجمة اتوا - [00:33:36](#)

نعم بقالة. وقال الحسن البصري انما اهلكتهم العجمة. هم وقد فسره لنا قال اخبرنا علي ابن عبد الله قال حدثنا سفيان عن الزهري عن محمود بن الربيع عن عبادة ابن الصامت ان رسول الله صلى - [00:33:54](#)

الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب. نعم. والمقصود القراءة. والمقصود القراءة. يعني قراءة العبد فاتحة الكتاب. نعم. حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن محمود بن الربيع عن - [00:34:13](#)

ابن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا الليث قال حدثني يونس عن ابن شهاب قال حدثني محمود ابن الربيع عن عبادة ابن الصامت قال - [00:34:33](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بام القرآن. نعم وحدثني اسحاق قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم قال حدثني

ابي عن صالح عن ابن شهاب ان محمود ابن الربيع الذي مج رسول الله - [00:34:51](#)

صلى الله عليه وسلم في وجهه من بئرهم اخبره. هذا قصته قال وعيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجة مجها في وجهه من دلو هذا في في الصحيح ايضا في صحيح البخاري - [00:35:08](#)

اورده البخاري في كتاب العلم باب سماع الصبي متى؟ الشاهد انه وعى وكان صبياً. ايوه عن ابن شهاب عن عبادة. ان عبادة ابن متى اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب حدثنا موسى ابن اسماعيل - [00:35:24](#)

قال حدثنا عن معمر عن الزهري عن محمود ابن الربيع عن عبادة ابن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ فاتحة الكتاب فصاعداً. وقال عبد الله بن المبارك وعبد الرزاق قال حدثنا معمر بهذا - [00:35:46](#)

حدثني هشام بن عمار قال حدثنا صدقة ابن خالد قال حدثنا زيد ابن واقد عن حرام ابن الحرامي ابن حكيم ومكحول عن ابن ربيعة هو نافع ابن محمود عن عبادة ابن الصامت وكان على ايلياء - [00:36:06](#)

فابطى عباده عبادة عبادة نفسه نعم فابطى عبادة عن صلاة الصبح فاقام ابو نعيم ابو نعيم من الصلاة وكان اول من اذن ببيت المقدس فجئت مع عبادة حين صف الناس ابو نعيم يجهر بالقراءة - [00:36:24](#)

فقرأ عبادة بام القرآن حتى فهمنا منه. فلما انصرف قلت له سمعتك تقرأ بام القرآن؟ قال نعم. صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم بعض الصلوات التي يجهر فيها بالقرآن فقال لا يقرأن احد منكم اذا جهرت بالقرآن الا بام القرآن - [00:36:44](#)

الشاهد هنا الحديث هو مقصوده الحديث لكن الحديث فيه قصة انه امام الامام هو امير البلدة ايليا بيت المقدس وعبادة كان الامير تأخر عنهم في صلاة الصبح فاقام المؤذن ابو نعيم وصلى بهم وجهر صلاة الصبح شهريا لكن يقول - [00:37:04](#)

الراوي لما صليت بجانبي عبادة قرأ عبادة وهو بينه وبين نفسه بسورة الفاتحة والمفهوم عندهم انه اذا قرأ الامام يسكتون لا لا يقرأون وهذه مسألة محل خلاف بين العلماء. لكن عبادة قرأ - [00:37:24](#)

فقال فهمنا قال حتى فهمنا منه. فلما انصرف قلت له سمعتك تقرأ بام القرآن وانت مأموم. قال نعم صلى بنا رسول الله الى اخره الشاهد انه آ المصنف اورده ليثبت ان القراءة ان المقصود بفاتحة الكتاب اي قراءة فاتحة الكتاب. وليس مقصوده - [00:37:46](#)

قضية الجهر عفا قراءة السورة خلف الامام او عدمها هذا ليس مقصودا والصحيح من اقوال العلماء باختصار انه وهو اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية وهو الذي يدل عليه الادلة انه اذا جهر اذا كانت القراءة جهرية فلا يصلي - [00:38:08](#)

ما يجهر فيه فلا يقرأ فيما يجهر فيه الامام. ويقرأ فيما يسر به. تجب القراءة فيما يسر به سواء في الصلاة السرية او في الركعتين الباقيتين التي في العشاء والمغرب - [00:38:30](#)

في العشاء نعم والمغرب ركعتين المغرب انه يقرأ بها وان كان مذهب الجمهور انه لا صلاة لا يجهر مع الامام لا صلاة قراءة مع الامام ولا تجب عليه في الجهرية والسرية. لكن الاصح انها في - [00:38:46](#)

سرية او فيما يسر به الامام تجب لهذا الحديث لا قراءة او لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب واما اذا جهر الامام فتكفي. قراءة الامام للامام والمأموم لانه يؤمن على قراءة الامام فاذا قال امين فهو امن على دعائه. نعم - [00:39:06](#)

تابع وروى بعضهم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب. وهو على معنى قوله لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب. لانه لا صلاة الا بقراءة هذا المعنى. يقول اما ما يستدلون به من قوله لا صلاة الا بفاتحة الكتاب فهو رواية بالمعنى. وانما الرواية لا صلاة الا - [00:39:28](#)

بقراءة او لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب. هذا الذي اراد المصنف الرد فيه وتثبيت الروايات وانها في الروايات تفسر بعضها بعضا نعم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما الصلاة لقراءة القرآن ولذكر الله ولحاجته - [00:39:50](#)

المرء الى ربه. يعني لما لما الاعرابي تكلم في الصلاة قال ان الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هي قراءة القرآن وذكر الله. هذا المراد فهي قراءة فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم انها قراءة - [00:40:12](#)

ايوة. فبين ان الدعاء والحاجة والتضرع والذكر والقراءة من العبد. وان المقروء هو كلام الله. هذا من المصلى ان المقروء هو ها كلام الله رد على الذين يقولون المصنف يذهب الى مذهب انه المذهب النفسي هذا شاعرة هذا صريح المصنف يقول المقروء - [00:40:29](#)

القراءة فعل العبد والمقروء هو كلام الله هذا صريح نعم حدثني يحيى بن صالح قال حدثنا فليح عن هلال عن عطاء ابن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي يقال دعاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما الصلاة لقراءة القرآن ولذكر الله وحاجة المرء الى ربه. فاذا كنت فيها - [00:40:55](#)

فليكن ذلك شأنك. الله اكبر. نعم. وقال عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن مسعود. وكانت قراءته حرفا حرفا. والشاهد سماها قراءة ابن مسعود - [00:41:20](#)

والمقصود به هيئة او كيفية القراءة التي يقرأها ابن مسعود وهي مرتلة حرفا حرفا اي مبينة. ليست مدغمة ومدمجة. وكان ابن مسعود قال لا تهذوه هز الشعر. ايوا. مرتلة. اللي يسمى المرتلة. اللي تسمى الترتيل - [00:41:40](#)

وذلك كان ابن مسعود ينهى عنه يقول لا تهذوه هذ الشعر لانك اذا اتيت تلقي قصيدة تقول مثلا تقول قال امرؤ القيس مثلا قفا نبكي آ اقول لصاحبي قفا ايش - [00:42:01](#)

كيف نبكي لذكرى حبيب ومنزل بسقت اللواء عند الدخول فحومر. الى اخره. ومثلا وقال فلان كذا تقولها بطريقة سريعة. هذا يسمى هذ الشعر. يهز هذا الشعر. اما القرآن ترتله ترتيلا. كما امر الله عز وجل. نعم - [00:42:21](#)

فاخبر ان قراءة هذا القارئ الذي لا يقرأ حرفا حرفا او يهله هذا سوى قراءة ابن مسعود حرفا حرفا. هذا حذا مو هذا. فاخبر فاخبر ان قراءة هذا القارئ الذي لا يقرأ حرفا حرفا او يهزه هذا سوى سوى - [00:42:45](#)

سوى قراءة ابن مسعود حرفا حرفا يعني غير سوى هنا غير. فاخبر ان الذي يقرأه هذا غير قراءة ابن مسعود حرفا حرفا. ونسبوا بمعنى غير. فاذا هناك فرق بين من يقرأه هذا وبين يقرأه مرتلا مبينا فيدل على انه القراءة غير - [00:43:05](#)

المقروء هو كلهم يقرأ القرآن. المحسن وغير المحسن. هو يقرأ كلام الله لكن هذا عمله احسان عمله غير احسان وهكذا. ايوة وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقرأ على ابي ابن كعب سورة انزلت عليه. قال حدثنا بذلك قبيلة - [00:43:29](#)

صفقة حدثنا سفيان عن اسلم المنقري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن اجزى عن ابيه قال قال ابي قال لي النبي صلى الله عليه وسلم انزلت علي سورة امرت ان اقرأها. ان اقرئها. قال سميت لك. قال - [00:43:54](#)

قال نعم فقلت له يا ابا المنذر فرحت بذلك قالوا ما يمعني وهو يقول قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا. الحاشية اخرجه الحاكم في المستدرک ابو نعيم في معرفة الصحابة من طريق قبيلة عن سفيان به. واخرجه احمد في المسند والبيهقي - [00:44:14](#)

لشعوب الايمان وابو داود في الحروف والقراءات كلهم من طرق عن سفيان الثوري عن اسلمنا المنقري به ورواية ابو داود ابي داود اختصرها بذكر قراءة الاية فقط وله متابعات سيذكرها المؤلف واسناد حديث ابي بن كعب لا بأس به. وله - [00:44:35](#)

شواهد من حديث انس بن مالك اخرجه البخاري في مناقب الانصار وفي التفسير ومسلم في فضائل الصحابة وقراءة ابي بن كعب لقوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا بالتاء المثناة من فوق كما جاءت فلتفرحوا فبذلك - [00:44:55](#)

فلتفرحوا قراءة نعم. ايوه. كما جاءت الرواية بذلك عنه وهي قراءة يعقوب الحضرمي. وقرأ الباقون بالياء من تحت هذا يدل على ان النسخة التي النسخة التي آ مخطوطة ولذلك بينها المحقق في الحاشية لكن طابع طبعتها فليفرحوا. كان الاولى ان يطبعها كما هي

القراءة. الوالدة مصنف بخاري - [00:45:15](#)

اوردها كما هي والشاهد الذي في آ في البخاري اشار اليه في البخاري ومسلم هو ان النبي صلى الله عليه وسلم لما انزلت عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب قرأها على قال اذا اتى الى ابي قال ان الله - [00:45:49](#)

امرني ان اقرأ عليك لم يكن لي. قال وسماني؟ قال نعم. فبكي ابي. نعم تابع حدثنا محمد ابن يوسف قال حدثنا سفيان عن اسلم من المنقري عن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن ابزى عن ابيه عن ابي ابن كعب قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم نحوه - [00:46:03](#)

حدثنا عمرو بن عوف قال حدثنا ابن المبارك عن الاجلح عن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن ابزة عن ابيه عن ابي ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. امرت ان اقرأ عليك القرآن. فقلت اسماني لك ربي او ربك؟ ربك. او - [00:46:30](#)

ربك قال ايش مكسورة؟ نعم لا الاولى مكسورة معروفة لكن الثانية لا ربك ربك ماشي. قال نعم. فترى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك

فليفرحوا حدثنا بشر بن محمد قال حدثنا عبد الله قال حدثنا الأشج ببهذا. حدثنا اسحاق بن نصر قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا -

[00:46:50](#)

قال حدثني عبد الله نحوه. احسنت يكفي. هذا فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله امرني ان اقرأ في رواية وفي رواية ان

اقرئها فدل على انها قراءة فعل النبي صلى الله عليه وسلم امره الله وامثل امره - [00:47:24](#)

الله اعلم وصلى الله وسلم نبينا محمد - [00:47:44](#)